دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: المؤمنون فى الكتاب والسنة
المصدر: الوعي الإسلامي
الناشر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي: عمار، عبدالحميد
المجلد/العدد: س19, ع227
محكمة: لا
التاريخ الميلادي: 1983
الشهر: اغسطس / ذو القعدة
الصفحات: 114 - 117
رقم MD: 439756
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: IslamicInfo
مواضيع: الاخلاق الاسلامية ، الايمان بالله ، العقيدة الاسلامية ، المؤمنون ، القرآن الكريم ، السنة النبوية
رابط: http://search.mandumah.com/Record/439756

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المؤمنون في الكتاب

١ ـ **مفهوم الايمان** ـ الايمان هو تلك العقيدة الراسخة ، التي تغمر جوانب النفس ، ويتبعها آثارها من العمل الصالح ، والاخلاص لله « **إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون** » . الحجرات / **١٥**

ولقد وصف الله المؤمنين الصادقين في الآية الكريمة ـ بأنهم الذين آمنوا بالله وبرسوله المصدقين بجميع الرسالات السابقة إيمانا لا يلحقه شك ولا تتطرق إليه ريبة ، إيمانا يحملهم على التضحية في سبيله بأعز ما يملكونه من أموال وأنفس .

لقد حرص الاسلام كل الحرص على أن ينشىء عقيدة التوحيد نقية صافية واضحة وأن يحوطها بكل الضمانات التي تحفظها من تطرق الشرك اليها « **وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** » البينه/ ٥ .

أخرج البخاري في تاريخه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحسن الظن بالله تعالى وكذبوا ، لو أحسنوا الظن ، لأحسنوا العمل » ـ فلا ينهض بإيمان الانسان كلمة يقولها ـ كيف لا ـ وإن كثيرا من المنافقين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : آمنا فأراد الله عز وجل أن يبين لهم أن الأمر ليس كما ظنوا فأنزل قوله تعالى « **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم** » الحجرات/ ١٤ .

فصاحب القلب المفعم بالايمان ، المعتصم بالله هو الانسان الذي لا يستحوذ عليه الشيطان . يتفانى في حب الله ويهوى تعاليم دين الله .

إن نور الايمان .. يهدي الحائرين ويسلك بهم في دروب اليقين فيثبتون

والسنة

للاستاذ / عبد الحميد عمار

على عقيدتهم ثبوت الرواسي فلا يتزعزعون ولا ينحرفون .

نور الايمان - وهذا التطلع الى الايمان الحق .. هو ما حدث لأحد شباب أمريكا عاش في هذا المجتمع المنحل ونهل من حضارته المادية الزائلة فما سعد وما استراح .. وله هذه الكلمة في شأن اسلامه وايمانه -

يقول : (ايفان جفرنور) ٢٧ سنة الذي اصبح (يرجو رحمة الله) بعد إسلامه : « اذا كان لي من حديث الى اخواني المسلمين - فانني أرجو لهم ان ينظروا الى ما في أيديهم من الدين الحق وأن يتمسكوا به ويحرصوا عليه دون ان ينظروا الى الحياة المادية والسعادة المادية الزائلة التي يبثها الشيطان .. وبدلا من أن يستمعوا الى موسيقى الجاز والروك أندرول عليهم أن يستمعوا الى صوت المؤذن وهو يناديهم « الله اكبر .. الله اكبر .. حي على الصلاة .. حي على الفلاح » .

إن نور الايمان يجلو الضمائر ، ويفتق الأذهان ، ويبصّر الانسان بحقائق الأشياء في عالم الواقع فجدير بنا ونحن في باب الايمان .. أن نسوق صورا وأمثلة من حياة السلف الصالح لتصور لنا مدى تأثير الايمان في نفس الانسان .

- روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنهما « أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصابني الجهد فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا - فقال أبو طلحة الأنصاري .. ضيفي يارسول الله ، فلما دخل على عياله .. قالت : والله ما عندي الا قوت الصبية ، فقال : إذا اراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت - فهذا الحديث الشريف يعطينا صورة حية واضحة عن الايثار الصادر من قلب مفعم بالايمان .. وعن مدى تأثير هذا الايمان في نفس الصحابي الجليل حيث انه قدّم قوت صبيته طعاما لضيف رسول الله وبقيت جميع افراد العائلة تتلوى جوعا .. بينما نرى اليوم في عصر المدنية الزائفة أناسا يتناولون شتى ألوان الأطعمة وجارهم الى جنبهم يتلوى جوعا وخصاصة .

كما يذكر لنا التاريخ الاسلامي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. كان يعس بالليل ثم جلس تحت جدار فسمع صوت امرأة تقول لابنتها قومي يابنية الى اللبن وامزجيه بالماء استعدادا لبيعه في الصباح ! فأجابتها الفتاة ان امير المؤمنين أرسل مناديا ينادي ان لا نغش اللبن فقالت

لها أمها : ان أمير المؤمنين نائم فلا يبصرنا فأمني يابنية مما تخافين ! فقالت لها الفتاة : إن كان أمير المؤمنين بعيدا عنا فرّب أمير المؤمنين ليس عنا ببعيد ولئن نجونا من عذاب الدنيا فلن ننجو من عذاب الآخرة ، وإن عذاب ربك لشديد » كل ذلك وأمير المؤمنين يستمع فأعجب بأمانة الفتاة وبإيمانها وشجاعتها فاختارها زوجة لأعز أولاده وكان من ذريتها الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز ـ ياللعجب ابن الخليفة يتزوج بنت بائعة اللبن الفقيرة المعدمة !

ولكن أمانتها وايمانها رفعها إلى درجة رفيعة قد لا يتحصل عليها ذوات الجاه والمال .

وصف المؤمنين في محكم التنزيل

لقد بين الله تبارك وتعالى أوصاف المؤمنين في محكم التنزيل بقوله عز وجل ـ « **قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون** » المؤمنون/ ١ ـ٢ .

لقد ربح خيري الدنيا والآخرة ونال تجارة لن تبور يوم القيامة وفاز برضا رب العالمين يوم العرض والحساب كل من أدى صلاته بخشوع وتدبر وطرح وراءه شواغل الدنيا وآمالها « **والذين هم عن اللغو معرضون** » المؤمنون/ ٣ أي أن لسانهم لا ينطق بفحش الكلام والمنطق البذيء ـ بل لسانهم رطب بذكر الله ـ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ـ الرعد/ ٢٨ .

في الحديث القدسي

روى البيهقي عن أبي هريرة « أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه » « **والذين هم للزكاة فاعلون** » المؤمنون/ ٤ أي الذين يؤدون الحق المعلوم والمفروض في أموالهم للسائل والمحروم ـ ولقد شدد الله على تارك الزكاة بقوله في محكم التنزيل « **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** » التوبة/ ٣٤ ـ٣٥ .

روى البخاري ـ في صحيحه ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه ثم يأخذ بلهزمتيه ـ يعني شدقيه ـ ثم يقول : أنا مالك أن كنزك ثم تلا « **ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله** ..» الآية/ ١٨٠ من سورة آل عمران . « **والذين هم لفروجهم حافظون** » المؤمنون/ ٥ ـ أي لا يتعاطون البغاء والزنا بل يحفظون فروجهم لقوله تعالى « **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا** » لأن الزنا من أفظع الجرائم خطرا وأشدها ضررا على الأعراض والأنساب والأخلاق وما فشا الزنا في أمة من الأمم الا ضاع مجدها وذهب عزها وتفشت فيها الأمراض والأوبئة ، فجناية الزنا على الأعراض أشد خطرا بكثير من جناية الأموال فقد يفرط الانسان في ماله ولا

يفرط في عرضه - « **إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون** » المؤمنون ٦ - ٧ .

- « **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** » المؤمنون/٨ لما كانت الأمانة لازمة من لوازم الايمان ودليلا على طهارة المسلم عظمها الشارع الحكيم وبالغ في تكريمها ورفع من منزلتها حتى قال : الرسول صلى الله عليه وسلم « لا ايمان لمن لاأمانة له ولا دين لمن لا عهد له»رواه البخاري ومسلم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الخيانة من أخص صفات المنافقين الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا .

قال صلى الله عليه وسلم « آية المنافق ثلاث ، اذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، واذا أؤتمن خان»رواه البخاري ومسلم ، فليست الأمانة خاصة بحفظ أموال الناس وودائعهم بل هي شاملة لكافة الحقوق - فالتكاليف الشرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمانة - والأولاد أمانة - فيجب على أبيهم حسن تربيتهم وتعليمهم .

وفي الحديث « كلكم راع ومسؤول عن رعيته » رواه مسلم وأحمد فتعليم المسلمين أحكام دينهم أمانة حملها العلماء فهم يدعون الى سبيل الله بالحكمة والمعاملة في البيع والشراء أمانة فيجب على التجار ألا يحتكروا سلعة ولا يبيعوا بغبن فاحش ولا ينقصوا المكيال والميزان ولا يبخسوا الناس أشياءهم - وكل جوارح الانسان أمانة فلا يستعملها الا فيما أحل الله .

« **والذين هم على صلواتهم يحافظون** » المؤمنون/٩ أي يؤدون الصلوات في أوقاتها لأنهم يعلمون « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

روى الحاكم عن عائشة رضي الله عنها في الحديث القدسي عن ربّ العزة - « إن لعبدي عليّ عهدا إن أقام الصلاة لوقتها أن لا أعذبه وأن أدخله الجنة بغير حساب » أما الذين يضيعون الصلاة ويؤخرونها عن وقتها ويتبعون الشهوات وينهمكون في المعاصي فقد أنزل الله آية الوعيد في حقهم - « **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا** » مريم/٥٩ .

«فخلف من بعدهم خلف » فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء « أضاعوا الصلاة » - أي تركوها أو أخروها عن وقتها - « واتبعوا الشهوات » كشرب الخمر والانهماك في المعاصي « فسوف يلقون غيا» واد في جهنم نستعيذ منه بالله

وأما الذين يخشعون في صلاتهم ، ويعرضون عن اللغو ، ويؤدون زكاة أموالهم ، ويحفظون فروجهم ، ويؤدون أماناتهم ويراعون عهدهم ويحافظون على صلواتهم فقد بشرهم ربهم بالخلود في الفردوس في قوله عز وجل - « **أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** »المؤمنون/١٠ ، ١١